

10 - السَّادِ الْظَّرِيفُ

غاشور بن فقيرة «باب الخضراء» ص 23 / 25 - نشر
«آرت كوم» - باريس 2000

التادل : هو من
يلبي طلبات
الحرفاء في المقهى
أو المطعم.

«الجميل» هو أول «القَهْوجِيَّة» الذين يَعْمَلُونَ في مَقْهى السَّلام.
وهو وَجْهٌ من وَجْهِهِ المَقْهى، وَمِنْ وَجْهِهِ بَابُ الخَضْرَاءِ... شُهْرَتُهُ فَاقَتْ
شُهْرَةَ المَقْهى ذَاتِهِ، وَشُهْرَةُ صَاحِبِهِ... قُلُوبُ أَنْ تَرَاهُ جَالِسًا، وَمَا أَكْثَرَ مَا
تَرَاهُ قَاطِعًا مَسَافَاتٍ شَاسِعَةً فِي خِدْمَةِ زبَائِنِ المَقْهى بِمَحَلَّاتٍ نَهْجِ
5 الخَضِرَةِ وَمَحَلَّاتٍ الْأَنْهَجِ الْأُخْرَى مِنْ حَوْلِهِ. وَكَانَ يَسِيرُ وَلِسَانُهُ
يَسْبِقُهُ، وَأَيْنَمَا مَرَّ كَانَ يَتْرُكُ وَرَاءَهُ جَوًّا مِنَ الْبَهْجَةِ وَزَادًا مِنَ الطَّرْفِ
وَالْمَلْحِ يَقْتَاتُهُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ حَتَّى مُرُورِهِ ثَانِيَةً. وَكَلَّمَا تَحَدَّثَ اسْتَرَادَ
النَّاسُ مِنْ حَدِيثِهِ وَاسْتَظَرَفُوهُ.

أَمَّا نَعْتُ «الجميل» هَذَا، فَيَبْدُو أَنَّهُ لَصِقَ بِهِ نِهَائِيًّا، وَدُفِنَ فِي طَيِّ
10 النِّسْيَانِ اسْمُهُ الْحَقِيقِيُّ... فَهُوَ قَدْ شُهِرَ بِهِ فِي بَابِ الخَضْرَاءِ كُلِّهِ،
وَحَتَّى أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ... عَرَفَهُ النَّاسُ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ وَأَطْلَقُوهَا عَلَيْهِ
بَعْدَ مَا أَطْلَقَهَا هُوَ الْأَوَّلُ عَلَى نَفْسِهِ. وَهِيَ تَسْمِيَةٌ جَاءَتْ حَقًّا عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ، فَالرَّجُلُ كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ، مُسْتَدِيرَ الْبَطْنِ، أَصْلَعُ الرَّأْسِ،
ذَاكِنُ الْوَجْهِ، أَصْفَرُ الْأَسْنَانِ، لَكِنَّ كُلَّ هَذِهِ الْأَوْصَافِ تَخْتَفِي
15 لِنُفْسِجِ الْمَجَالِ لِضِحْكَتِهِ....

معجمي
اذكر مرادف كل
كلمة من الكلمات
الآتية: زبائن - دقن -
احتشام.

وَضِحْكَةُ الْجَمِيلِ قُلُوبٌ أَنْ يَصْمُدَّ أَحَدٌ أَمَامَهَا. ضِحْكَةٌ مِنْ فَصِيلَةِ
المُعْدِيَاتِ، تُرْغِمُ كُلَّ مَنْ يَرَاهَا عَلَى الضَّحِكِ، وَتَرْتَسِمُ عَلَى شَفَتَيْهِ صَادِقَةٌ،
صَرِيحَةٌ، بَاعِثَةٌ عَلَى الْإِرْتِيَاحِ وَالْبَهْجَةِ، حَتَّى أَنَّهَا عَوَّضَتْ عِنْدَهُ كُلَّ شَيْءٍ
وَحَبَّبَتْهُ إِلَى كُلِّ مَنْ يَعْرِفُهُ. وَأَمَّا سَبَبُ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ فَيَعُودُ إِلَى أَغَانٍ كَانَتْ
20 شَائِعَةً أَوَّلَ مَا بَاشَرَ عَمَلَهُ، كَانَ صَاحِبِنَا الْجَمِيلُ يُرَدِّدُهَا فِي المَقْهى وَخَارِجَهُ
بِاحْتِشَامٍ بَادِيٍّ الْأَمْرِ ثُمَّ بِصَوْتٍ عَالٍ يَبْعُدُ مَا تَأْكُدُ مِنْ مُوَافَقَةِ الزَّبَائِنِ
وَاسْتَظَرَفِهِمْ. وَكَانَ يَنْطِقُ كَلِمَةَ «جَمِيل» عَلَى طَرِيقَةِ الْمَصْرِيِّينَ وَلِكثَرَةِ مَا
تَغْنَى بِهَا طَعَتْ عَلَى لِسَانِهِ فَصَارَ يُطْلَقُهَا لِسَبَبٍ أَوْ لِغَيْرِ سَبَبٍ وَيُنَادِي كُلَّ
الزَّبَائِنِ كِبَارًا وَصِغَارًا، بِهَا يُحْيِي وَيُسَلِّمُ فَلَمْ يَسَعِ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ إِلَّا
25 تَرْدِيدَهَا مَعَهُ، وَمُبَادَلَتَهُ إِيَّاهَا حَتَّى عُلِقَ بِهِ هَذَا الْاسْمُ وَلاَزَمَهُ مُلَازِمَةً تَوْبَهُ.
وَأُمُّهُ نَفْسُهَا الَّتِي كَانَتْ تَأْتِي إِلَى المَقْهى لِتَأْخُذَ مِنْهُ نَفَقَةَ الْيَوْمِ كَانَتْ تُنَادِيهِ
بِهَذَا الْاسْمِ... ذَلِكَ هُوَ الْجَمِيلُ، وَتِلْكَ هِيَ ضِحْكَتُهُ الَّتِي صَارَتْ مِنْهُ
جُزْءًا وَلَهُ عِلَامَةٌ...

أعمر الفراغ بما يناسب :

يمكن تقسيم هذا النص الى قسمين:

من السطر 1 الى السطر : وصف معنوي و مادي للنادل

من السطر الى السطر 28: سبب تسمية النادل بـ " " أو تاريخ لفظ " " مع النادل